

دور الإعلام البيئي في تعميق الوعي الاجتماعي لمواجهة التلوث البيئي: دراسة ميدانية

The Role of Environmental Mass Media in Reinforcing Social Awareness to Confront Environmental Pollution: A Field Study

أ.د. ياس خضير البياتي *

الملخص:

تتناول الدراسة الوعي الاجتماعي لظاهرة التلوث البيئي في المجتمع الحضري. دراسة ميدانية في مدينة بغداد، عاصمة جمهورية العراق، والدراسة تهدف الى التعرف على الوعي الاجتماعي للتلوث البيئي والاسباب المؤدية الى حدوثها، ودور وسائل الإعلام، وبالذات الإعلام البيئي في توعية الجمهور بثقافة البيئة، والتوعية بمخاطرها الاجتماعية والصحية والتنويه. ولقد استعمل الباحث في الدراسة أربعة مناهج علمية وهي المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج المقارن ومنهج المسح الاجتماعي. واستعملت الدراسة العينة العشوائية الطبقية اذ تم تقسيم مجتمع البحث الى ثلاث طبقات من المجتمع هي الطبقة الراقية والوسطى والشعبية، وتم سحب نسبة (2%) من كل طبقة وحصلنا على عينة تتكون من (481) مبحوث من ارباب الاسر من الذكور والإناث. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات منها على سبيل المثال لا الحصر، أن الحروب التي مر بها المجتمع العراقي سبب رئيسي لزيادة حدة التلوث البيئي، وأن التلوث البيئي أدى إلى ظهور امراض خطيرة كالتنشوهات الجسدية والحلقية، وكذلك الامراض الاجتماعية والنفسية، وخاصة اللامبالاة عند الفرد وضعف الولاء والانتماء للمجتمع. كما خلصت الدراسة الى ضعف وسائل الإعلام العراقية في خلق الوعي الاجتماعي البيئي للجمهور بثقافة البيئة والتلوث. وفي ضوء الاستنتاجات التي خلصت إليها الدراسة، تم وضع توصيات ومقترحات أبرزها اهمية قيام الأسرة بتوعية أبنائها بمخاطر التلوث البيئي، وضرورة وضع مناهج دراسية تعنى بالتربية البيئية لكافة المراحل الدراسية، ونشر الرسائل الإعلامية التي تهتم بالتوعية الاجتماعية للبيئة، وتبسيطها من اجل نشر الوعي البيئي لكافة فئات المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الإعلام البيئي، الوعي الاجتماعي، التلوث البيئي.

* - أستاذ علم الاجتماع الإعلام-جامعة العلوم والتقنية في الفجيرة -الإمارات العربية المتحدة

Abstract

This study looks into the social awareness of the phenomenon of environmental pollution in the urban community. It is a field study about the city of Baghdad, the capital of the Republic of Iraq. The study aims to identify the social awareness of environmental pollution and its root causes in addition to the role of the mass media, especially the environmental mass media, in making the public aware of the environmental culture together with all the accompanying social and health risks.

In conducting the study, the researcher has used four scientific methodologies, namely, the descriptive, the historical, the comparative, and the social survey methodologies. The study has also used the random class sample, and the study community has been divided into (3) classes, namely, the upper, the middle, and the popular classes. A 2 % of each class sample has been extracted, and a sample of (481) male and female family heads has been obtained.

The study has reached a number of deductions including the following as examples. A key deduction is that the wars to which Iraq has been subjected in recent history are a main reason for the increased levels of environmental pollution. This, in turn, has led to the occurrence of dangerous diseases such as physical deformity in addition to social and psychological illnesses, including indifference and a weak sense of loyalty to the country and community. Moreover, the study has found that the Iraqi mass media is too weak to create in the public a sense of social environmental awareness and environmental culture.

In the light of the deductions reached by the study, a number of recommendations and suggestions have been put forward. Most prominent among these is the role of the family in raising the awareness of its children of the risks of environmental pollution. Second in importance is the necessity of designing curricula that aim to promote environmental education at all levels of schooling. Such curricula should also spread the media messages that show concern with the social awareness of the environment and should help to simplify these messages to ensure that environmental awareness has been brought to all sections of society.

Key words: Environmental Media, Social Awareness/ Environmental pollution

مقدمة:

يعتبر موضوع التلوث البيئي من المواضيع المهمة التي تثير الاهتمام في العصر الراهن ، اذ تصنف هذه الظاهرة ضمن جرائم البيئة وتجدد خطورتها في العديد من المؤشرات التي تمس بصورة مباشرة أو غير مباشرة حياة الإنسان وتعرضه للخطر ، ولعل ما يزيد من حدة ذلك ، عدم اعترافها بالحدود بين الدول ، و أنها أخذت في التزايد بشكل مضطرب على المجتمع ، زيادة على انه لم يعد من الممكن إخفاء أثاره السلبية على صحة الإنسان وحياته الاجتماعية ، إذ أن هذه الظاهرة يمكن مقارنتها سيسيولوجيا في إطار المشكلات الاجتماعية وهي الانحراف عن القواعد والمعايير المحددة من قبل المجتمع لتحديد السلوك السوي والصحيح ، ولما كان الخلل في المكونات الأساسية للبيئة من ماء ، وهواء ،

وترية ، وكل تغير يعكس القيم الأصلية للمجتمعات يمثل جوهر مشكلة التلوث البيئي وهو في الأصل نتيجة لانحراف الممارسات الإنسانية وخروجها عن الإطار العام لقواعد حماية البيئة.

ولقد طغت قضية البيئة على سائر القضايا التي تستأثر اهتمام النظام العالمي الجديد وأصبحت القضايا البيئية المعاصرة من أهم القضايا التي يعاني منها العالم اليوم وازداد القلق العالمي المشترك بأن الكرة الأرضية أصبحت مهددة وملوثة وذلك عندما أسهم الإنسان بشكل سلبي من خلال استغلاله السيئ للموارد البيئية وممارسته الخاطئة اتجاهها وإدخاله التلوث بأنواعه المختلف على البيئة ومن هنا تأتي مهمة التوعية الاجتماعية البيئية في تغيير سلوكيات الأفراد وطريقة تعاملهم مع البيئة التي يعيشون عليها وتعتبر وسائل الإعلام الرقمية والمقروءة والمرئية والمسموعة من أهم الوسائل لنشر الوعي البيئي لدى الجمهور

ولا شك ان المجتمع العراقي لا يزال يعاني من مشكلات التلوث البيئي، فقد ادت حرب الخليج الثانية فضلا عن العقوبات الاقتصادية الشاملة إلى تحويل جزء كبير من العراق إلى بيئة ملوثة ونشطه إشعاعيا. وتناثرت في العراق أسلحة محطمة والغام وذخيرة أخرى غير متفجرة وملوثات كيمياوية وركام نشيط إشعاعيا، كما ظهرت بعد احتلال العراق عام 2003 نتيجة الحروب والقتال الداخلي وتخريب المدن، واختفاء المؤسسات الخدمية مشكلات اجتماعية عديدة ساعدت على تلوث البيئة وتدهورها.

(الحسيني، 2015، ص108)

أولا : مشكلة البحث

تسلط الدراسة الضوء على الوعي الاجتماعي لموضوع التلوث البيئي للمجتمع الحضري في مدينة بغداد ، فهي كغيرها من المدن العراقية تعاني من تعرضها الشديد لكافة أنواع التلوث البيئي ، وذلك بسبب الحروب المدمرة التي شهدتها خلال السنوات الاخيرة ، وكذلك الممارسات السلبية والخاطئة من بعض الافراد ،والاهمال من قبل الدوائر المعنية بمعالجة مشكلات التلوث البيئي ، مما ادى الى ظهور العديد من المشاكل المترابطة مع بعضها البعض ، فكل مشكلة تتسبب بحدوث مشكلة اخرى فمثلا تراكم النفايات لفترة طويلة وعدم التعامل معها بصورة سريعة وصحية يؤدي بالنتيجة الى انتشار الوبئة والامراض والتي تؤدي الى الوفاة احيانا ،وتفشّي ظاهرة البطالة والفقر وازدياد السكن العشوائي . فمدينة بغداد تعاني من قلة الخدمات البلدية وسوء التخطيط والادارة لحل مشكلة التلوث البيئي ، وذلك ناتج عن ان الحلول تكون جزئية تركز على مشكلة واحدة دون الاهتمام بالمشاكل البيئية الاخرى مما يؤدي الى تبذير الجهود والوقت والموارد وبالتالي استمرار التدهور في البيئة الحضرية . إضافة الى كل ذلك قلة الوعي البيئي وتدني المستوى الثقافي وجهل افراد المجتمع بخطورة تلك المشكلات وعدم اهتمامهم بنظافة الشارع او الحي الذي يسكنون فيه ، وقصور وسائل الإعلام بكافة انواعها ساهم في تفاقم حجم المشكلة البيئية

لهذا فإن البحث يحاول تقييم الإعلام البيئي من وجهة نظر الاسر، ومدى مساهمته في تعميق الوعي الاجتماعي لمواجهة التلوث البيئي بهدف الوقوف على النتائج المترتبة على دور هذا الإعلام مجتمعيا للوصول إلى نتائج علمية

وعملية عبر الدراسة الموضوعية والميدانية لأهم ادوار الإعلام البيئي، وتأثيره على أنماط السلوك الاجتماعي، وكيفية مواجهه الظواهر السلبية الناتجة عن ذلك

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية على النحو الآتي:

ما هو دور الإعلام البيئي في تشكيل الوعي الاجتماعي للأسر في مواجهة التلوث البيئي؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما هي اسباب التلوث البيئي من وجهة نظر المبحوثين؟
- ما معدل متابعة المبحوثين للموضوعات البيئية المتعلقة بالتلوث البيئي في وسائل الإعلام؟
- ما هي درجة اعتماد المبحوثين على وسائل الإعلام في تشكيل وعيهم الاجتماعي بخصوص ثقافة البيئة والتلوث
- ما معدل مشاركة المبحوثين في التعبير عن آرائهم عبر وسائل الإعلام، وهدفهم من تلك المشاركة، ومدى ثقتهم في هذه الوسائل؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في فهم طبيعة دور الإعلام البيئي في تعميق الوعي الاجتماعي لدى الاسر العراقية. وبناء عليه تنطوي هذه الدراسة على أهمية خاصة حيث يوجد العديد من المبررات التي تضيف على هذه الدراسة أهمية خاصة على مستوى الفكر العلمي وأخرى على مستوى الواقع العملي ويتلخص أبرزها فيما يلي:

1-الأهمية العلمية (على مستوى الفكر):

- أ -تحليل وسائل الإعلام، وبالذات الإعلام البيئي، في ضوء التغيرات التي يشهدها المجتمع العراقي ورصد الدور الذي تلعبه هذه الوسائل، في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الاسر العراقية
- ب -التعرف على مستوى معرفة الأسر بثقافة البيئة ومدى اهتمامه بالموضوعات الخاصة بالتلوث البيئي.
- ج -الكشف عن محتويات الوعي الاجتماعي الأسر، وكذا رصد وتشخيص توجهات الوعي الاجتماعي نحو موضوع التلوث والحفاظ على البيئة.

2-الأهمية العلمية (على مستوى الواقع)

- أ- التأكيد على أهمية الوصول إلى استراتيجية واضحة لتحقيق الهدف الأساسي لوسائل الإعلام من خلال الاستغلال الرشيد من قبل المجتمع؛ والتوعية بمزايا وعيوب هذه الوسائل.
- ب - وتأتي أهمية هذه الدراسة تمشياً مع حاجة المجتمع العراقي لمثل هذه النوعية من الدراسات.
- ج - كما تأتي أهمية الدراسة للكشف عن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل القيم والاتجاهات، مما يساعد القائمين على وضع السياسات، أو الأخذ بعين الاعتبار نتائج الدراسة

ثالثاً -أهداف الدراسة:

- 1-تحديد أسباب وأثار التلوث البيئي في المجتمع الحضري.

- 2- دور الوعي الاجتماعي في مواجهة تلوث البيئي في المجتمع الحضري.
- 3- دور وسائل الإعلام، وبالذات الإعلام البيئي، في تعميق الوعي الاجتماعي بهذه المشكلة
- 4- محاولة وضع المعالجات التي من شأنها التقليل من حدة هذه المشكلات.

تساؤلات الدراسة:

- 1- ماهي أسباب وأثار التلوث البيئي في المجتمع الحضري؟
- 2- ماهو دور الوعي الاجتماعي لمواجهة التلوث البيئي في المجتمع الحضري؟
- 3- ماهو دور وسائل الإعلام، وبالذات الإعلام البيئي، في تعميق الوعي الاجتماعي بهذه المشكلة؟
- 4- ماهي المعالجات التي من شأنها التقليل من حدة هذه المشكلات؟

رابعا: تحديد المفاهيم والمصطلحات

1- الوعي الاجتماعي:

ويعرف الوعي الاجتماعي في دائرة المعارف البريطانية بأنه : الفهم وسلامة الإدراك ،ويقصد بالإدراك هنا معرفة الإنسان لنفسه، والمجتمع الذي يعيش فيه. (Longman dictionary of the English language، 1985، P32)

كما يعرف الوعي الاجتماعي بأنه(مجموعة من المفاهيم والتصورات والآراء والمعتقدات الشائعة لدى الأفراد في بيئة اجتماعية معينة،والتي تظهر في البداية بصورة واضحة لدى مجموعة منهم ثم تبنيها الآخرون؛ لإقناعهم بأنها تعبر عن موقفهم. (حلس،2003،ص32)

ولمصطلح الوعي تاريخ ممتد في الفهم البشري للذات والعالم. " ويستخدم مصطلح الوعي بطرق عديدة: لوصف شخص أو مخلوق آخر بكونه متيقظاً وحساساً، ولوصف شخص أو مخلوق آخر بكونه يدرك شيء ما، وللإشارة إلى خاصية من حالات الذهن مثل الإدراك والإحساس والتفكير والتي تميز هذه الحالات عن حالات الذهن غير الواعية (William 2009،P157)

ويعرفه جيلت وماكميلان Gillet & McMillan بأنه: "حالة من الاستعداد تتكون من العديد من الأفعال العقلية المشتركة والتي من خلالها نعي هذا الموضوع أو ذاك في البيئة أو في نفسه (Grant R، 2001، P247، كما يعرفه كوان Cowan بأنه: " طريقة تصور الناس للطرق الطبيعية والعادية للقيام بالأشياء، وأنماط كلامهم وتصرفهم الاعتيادية، وفهمهم البديهي أو المنطقي للعالم. (Dave، 2004، P93)

2- الإعلام البيئي Environmental Mass Media

هو أداة تعمل على توضيح المفاهيم البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي والمستهدف بالرسالة الإعلامية البيئية بكافة الحقائق، والمعلومات الموضوعية بما يساهم في تأصيل تنمية البيئة المستدامة وتنوير المستهدفين برأي سديد في الموضوعات والمشكلات البيئية المثارة والمطروحة. (الشايح، 2003، ص18) ، و هو أيضا إعلام يسلط الضوء على كل المشاكل البيئية من بدايتها و ليس بعد وقوعها ونقل للجمهور المعرفة و الاهتمام والقلق على

بيئته. (صالح، 2012، 93)

لذلك تزداد حاجة المجتمعات إلى الإعلام البيئي يوماً بعد يوم. وهذه الحاجة ملحة ومستمرة ومتجددة، وتزداد إلحاحاً عند ظهور مشكلة بيئية مثل التلوث وانتشار الأوبئة والآفات الزراعية... إلخ

3. البيئة Environment

يعدّ مصطلح البيئة مصطلحاً شاملاً لكل ما يحيط بالإنسان في حياته ، فيشمل المنازل التي يعيش فيها والأماكن التي يعمل فيها ، والهواء والماء الذي يشربه ، والارض التي يعيش عليها (القاطرجي، 2006، ص 512) ، وتعرف البيئة بأنها المجال الذي تحدث فيه الاثارة والتفاعل لكل وحدة حيه ، وهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية ، وهي المؤثر الذي يدفع الكائن الى الحركة والنشاط والسعي ، فالتعامل متواصل بين البيئة والفرد والاخذ والعطاء مستمر ومتلاحق (الجوهري ، 2010، ص 253) وهناك تعريف آخر بأنها نسيج من التفاعلات المختلفة بين الكائنات العضوية الحية بعضها البعض (إنسان ، حيوان ، نبات) وبين العناصر الطبيعية الغير حية (الهواء ، الحرارة ، الضوء) ويتم هذا التفاعل وفق نظام دقيق ، متوازن ومتكامل يعبر عنه النظام البيئي أو المنظومة البيئية (الكايد ، 2011، ص 17) .

4- التلوث البيئي Environmental pollution

يعرف بأنه إدخال مواد أو طاقة في البيئة من شأنها إن تسبب مخاطر صحية للإنسان والإضرار بالمصادر الحياتية والأنظمة البيئية وإتلاف مصادر الرفاه والتداخل في الأساليب المشروعة في الاستفادة من الموارد البيئية (الانصاري ، 2009، ص 19). ويعرف أيضا بأنه عبارة عن أضافه مكونات جديدة للبيئة الهوائية والمائية والتربة مما يغير من خصائصها الطبيعية ويجعلها لا تؤدي وظيفتها التي من اجلها وجدت ، وينتج عن النشاط الإنساني في مختلف نواحي الحياة (أحمد ، 2009، ص 25) ويعرف التلوث البيئي بأنه كل ما يؤثر في جميع عناصر البيئة بما فيها من نبات وحيوان وإنسان وكذلك في كل ما يؤثر في تركيب العناصر الطبيعية غير الحية مثل (الهواء ، التربة البحار ، وغيرها) (الرفاعي ، 2009، ص 69) ويعرف بانه مصطلح يشير الى جميع الطرق التي بواسطتها يلوث الإنسان البيئة التي تحيط به ، فالإنسان يقوم بتلويث الهواء بالغازات والدخان وتسمم المياه بالكيمياويات وغيرها من المواد وعلى سبيل المثال فالإنسان يفسد الجمال الطبيعي عن طريق إلقاء المخلفات سواء على سطح الأرض او المياه ، وهو يقو بتشغيل الماكينات والمركبات التي تملا الهواء بالضجيج الصاخب والمحصلة إن كل فرد منا يسهم في تلويث البيئة بصورة ما (محمد ، 2006، ص 28-29) .

5- الدراسات السابقة

وفقا لطبيعة الدراسة وأهدافها، تنوعت الدراسات العلمية السابقة التي تم الاطلاع عليها، وقد توزعت على محورين العربية منها والاجنبية، الا انها تقع في إطار الدراسة، ولما كانت مساحة البحث لا تتسمح بتناول كل الدراسات، فيمكن تناول نماذج قليلة منها، وذلك على النحو التالي:

تناولت دراسة (الجحيشي ، 2004) بعنوان الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي (دراسة ميدانية لأثار الحرب على البيئة في المجتمع العراقي 2004) خمسة كليات واقعه في ثلاثة مناطق من محافظة بغداد وهي (كلية الهندسة في باب المعظم وكلية العلوم بنات وكلية العلوم في منطقة الجادرية وكلية الطب البيطري وكلية الزراعة في منطقة ابي غريب). وتوصلت الدراسة الى ظهور الكثير من حالات التفكك الأسري والتي أدت إلى الكثير من المشاكل في الجو الأسري بسبب وفاة او مرض أحد افراد الأسرة من خلال احداث الحرب وما تبعها من تلوث من كافة الانواع، كذلك انخفاض الوعي والثقافة البيئية لدى اغلب ابناء المجتمع العراقي وقلة المناهج الدراسية الملمة في مواضيع البيئة وتلوثها . وأظهرت ان هنالك قصور إعلامي كبير في مجال التوعية البيئية

واعترت دراسة (الشواني، 2009) المعنونة القيم الثقافية وتلوث البيئة الحضرية (دراسة ميدانية – أنثروبولوجيا في مدينة كركوك) بأهمية علاقة الإنسان مع البيئة التي تعد من أهم الميادين التي تدرسها الأنثروبولوجيا منذ نشأتها، وانتهت الى أبرز التوصيات اهمها: ان الكثافة السكانية في المدن هي من العوامل المهمة المسببة لتلوث البيئة الحضرية وان معدل حجم العائلة في مدينة كركوك تقريبا ستة أفراد وهي نسبة كبيرة لتلوث البيئة الحضرية فيها. و انعدام الوعي البيئي بين أفراد مجتمع الدراسة كما يتجلى في جميع الميادين التي تتعلق بنظافة البيئة بصريا وضوضائيا والتخلص من النفايات وغيرها، إضافة الى غياب التخطيط البيئي بشكل عام تقريبا في الممارسات والنشاطات الحكومية والاجتماعية كافة. وكذلك العشوائية في اختيار مواقع المصانع والمنشأة الإنتاجية في كركوك يكون هواء المدينة غالبا هواء ملوث ومزعج

بينما اشارت دراسة (الانباري، 2010) دراسة تحليلية لمشاكل البيئة الحضرية (حالة الدراسة، منطقة نادر في مدينة الحلة) الى ان تفاقم مشكلات البيئة الحضرية في منطقة حي نادر في محافظ بابل أدى الى ظهور مشكلات أخرى مترابطة مع بعضها مثل البطالة والفقر والسكن العشوائي وتدني المستوى المعاشي للأفراد. حيث تم في هذا البحث دراسة أهم المشكلات البيئية والتي تمثلت في مشاكل المخلفات الصلبة ومشكلة الفقر ومشكلة السكن العشوائي. ومن أبرز نتائج البحث: النقص الكبير في عدد الآليات التخصصية إضافة الى النقص الكبير في عدد العمال من الملاك الدائم قد أثر بشكل كبير على كفاءة جمع المخلفات الصلبة في منطقة الدراسة، و تدني المستوى التعليمي

وانتشار الأمية بين أصحاب العوائل مجتمعات السكن العشوائي وبالتالي ضعف الوعي البيئي مما ساهم في توسيع هذه المجمعات من دون الاهتمام بالوضع البيئي وأثاره السلبية على العائلة.

وكشفت دراسة (القحطاني ، 2005) التلوث البيئي لمحطات الوقود في مدينة الدمام (دراسة ميدانية في السعودية) حالة محطات الوقود القائمة في مدينة الدمام ومحاولة الكشف عن أوجه القصور والمشاكل في هذه المحطات من ناحية تلوثها للبيئة المحيطة بها والتعرف على الطرق التي يتبعها أصحاب المحطات للتخلص من المخلفات المتركمة الصلبة والسائلة ، و التعرف على وسائل الكشف عن وجود تسرب للوقود والزيوت للخزانات الأرضية والآثار السلبية للتلوث البيئي الذي سببته محطات الوقود. وأظهرت النتائج الى أن معظم محطات الوقود بالدمام بنسبة (70%) يمتلكها افراد بينما (30%) تمتلكها شركات محلية و34% من المحطات لم يعمل لها تقييم بيئي قبل إنشائها و62% من أصحاب محطات الوقود يرون ان تكون رئاسة الأرصاد وحماية البيئة من ضمن الجهات المصرحة.

وحذرت دراسة (حواش ، وعبد الله) بعنوان (التلوث البيئي في جمهورية مصر العربية و أثره على الاقتصاد القومي) من التأثيرات العميقة لمشكلة التلوث على الإنسان في مصر. وتناولت واحدة من أخطر المشاكل التي تواجه جمهورية مصر العربية ، وهي مشكلة التلوث البيئي ، خاصة و أن نسب التلوث في المناطق الصناعية تجاوزت الحد المسموح به . واختتمت الدراسة بوضع استراتيجية مقترحة لمواجهة التلوث البيئي في مصر ، من خلال كل من أجهزة الإعلام و البحث العلمي ، و أجهزة الدولة التشريعية و التنفيذية و الرقابية .

وأظهرت دراسة (الرفاعي ، 2011) الإعلام البيئي الشؤون البيئية في الصحافة السورية ، مشكلة حجم القضايا البيئية المنشورة في الصحف السورية نتيجة أهمية الموضوع البيئي، وتنوع المخاطر البيئية ، وكيف عاجلت الصحف المدروسة هذا الموضوع . وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: اهتمت الصحف السورية بنشر موضوعات بيئية. النسبة الأعلى منها أخبار بيئة حيث تحتل أكثر من نصف الموضوعات المنشورة في الصحف المدروسة. كما أن الصحف السورية أكثر اهتماماً بنشر أخبار البيئة من نشر قضايا بيئية، إلى حد ما، كما أهملت مصادر المعلومات البيئية، وهذه المصادر تتمثل في بنوك المعلومات التي تعد إحدى الميزات الرئيسية لكتابة القصص العلمية. ولهذا اوصت بضرورة إعادة النظر في دور الصحافة خصوصاً فيما يتعلق بوظيفة الإخبار على حساب الوظائف الأخرى، مثل: التعليم والتثقيف والتحليل والتفسير.

وهدف دراسة (McKinney، 2004) تدابير مكافحة التلوث البيئي (دراسة مشكلات التلوث البيئي في اليابان) الى ان إلى التعرف على تاريخ مشاكل التلوث والتدابير المضادة في اليابان والكشف عن مسببات مرض (مينا ماتا) وأضراره الصحية وتبحث في الصعوبات التي تواجه المسؤولين في تنفيذ مبادراتهم والدور الاجتماعي الواسع من

اجل إيجاد الحلول لهذه المشكلة ، ومن نتائج الدراسة : ان سبب حدوث مرض مينا ماتا هو التسمم بالمثيل الزئبقي الذي يتراكم تدريجيا الى مستويات سمية من الزئبق العضوي نتيجة أكل السمك والمحار الذي يعيش في بيئات ملوثة بمياه المخلفات الصناعية . وضعف الاستجابة للتلوث يمكن أن يعزى إلى عدم وجود توافق في الآراء داخل الحكومة على الأولويات النسبية للصحة العامة وقيمة الحياة مقابل التقدم الاقتصادي وأرباح الشركات وتناولت دراسة (، 2007، Klstron) بعنوان (المخاطر الصحية والبيئية في المناطق الحضرية دراسة في أكاديمية نيويورك للطب) الكشف عن المخاطر الصحية التي تسببها البيئة وكيف ان البيئة المعيشية يمكن ان تؤثر على الصحة وتوضح الترابط بين المحددات الاجتماعية والبيئية للصحة في المناطق الحضرية والتدخلات الرامية لتحسين العدالة الصحية من خلال البيئة .

ومن ابرز نتائج الدراسة : إمدادات الطاقة المنزلية هو اكبر قضية في البيئة الصحية بسبب التأثيرات الضارة للكتلة الحيوية ودخان الفحم وبدائل الوقود للطبخ والتدفئة . و إن نسبة حدوث المرض والوفيات بسبب تلوث الهواء لمحركات السيارات 29% ولدى الأطفال والشباب هي أكثر أسباب الموت ، والمشكلة تزداد في الدول النامية لتساهم في انعدام المساواة الصحية

الإطار النظري للبحث

تعتمد الدراسة على مدخل الاستخدامات والإشباعات والذي ظهر في بداية السبعينات من القرن العشرين كرد فعل لقوة وسائل الإعلام للسيطرة على جمهور وسائل الاتصال الجماهيرية. وتظهر النظرية إيجابية الجمهور وتعتبره جمهوراً نشطاً وليس مستقبلاً سلبياً، فالجمهور هو الذي ينتقي الوسيلة التي تناسبه وكذلك المضمون الذي يشبع رغباته واحتياجاته النفسية والاجتماعية. (Rayburn، 1984، p537)

وتركز هذه النظرية على الجمهور، والتعرف على اتجاهات وأذواق المشاهدين، بالإضافة إلى صنع الرسالة الإعلامية التي تتواءم مع رغبات الجمهور واحتياجاته، وبذلك تحاول النظرية الربط بين حاجات ورغبات الجمهور وإمكانات القائم بالاتصال. (العبد، 2008ص66)

وتسعى هذه النظرية إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية هي:

1- التعرف على كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستخدم الوسيلة التي تشبع حاجاته وأهدافه.

2- توضيح دوافع استخدام وسيلة بعينها من وسائل الإعلام والتفاعل الذي يحدث نتيجة لهذا الاستخدام.

3- التركيز على أن فهم عملية الاتصال الجماهيري يأتي نتيجة لاستخدام وسائل الاتصال الجماهيري (اسماعيل، 1998، ص12)

1- مرجعيات الوعي الاجتماعي والإعلام

الوعي هو محصلة عمليات ذهنية وشعورية معقدة، فالتفكير وحده لا ينفرد بتشكيل الوعي، فهناك الحدس والخيال والأحاسيس والمشاعر والإرادة والضمير، وهنالك المبادئ والقيم ومركزات الفطرة وحوادث الحياة والنظم الاجتماعية، والظروف التي تكتنف حياة المرء، وهذا الخليط الهائل من مكونات الوعي يعمل على نحو معقد جداً، ويسهم كل مكون بنسبة تختلف من شخص إلى آخر، مما جعل لكل شخص نوعاً من الوعي يختلف عن وعي الآخرين.

أما الوعي الاجتماعي فهو اتجاه عقلي يمكن الفرد من إدراك ذاته والبيئة المحيطة به، وبذلك يعنى تجاوز الفرد إدراك ذاته أو واقع جماعته الصغيرة التي ينتمي إليها إلى إدراك أوسع للمجتمع ككل. وللوعي الاجتماعي مستويين أحدهما ذاتي ويعكس نوعاً من النظرة الذاتية للواقع، سواء كانت نظرة شخص أو جماعة فتوية معينة، وهي نظرة قاصرة أو زائفة لا تعكس حقيقة الواقع الكائن، كما تعكسه النظرة الأخرى وهي الموضوعية.

وهذا المصطلح مركب من مفهومين هما الوعي والاجتماعي، وأول من بحث هذا المفهوم هو كارل ماركس في دراسته عن الطبقة الاجتماعية والوعي الطبقي..

وقد قسم علماء الاجتماع الوعي الاجتماعي إلى قسمين:

1- الوعي الفردي: يعبر عن فرد محدد.

2 - الوعي الجماعي: يعبر عن جماعه.

وهناك مصادر لتشكيل الوعي الاجتماعي منها: التعليم، المدرسة، الجامعة، ووسائل الإعلام، وبشكل عام المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والتربوية والثقافية والسياسية والأمنية، إضافة إلى التثقيف الذاتي.

وبدون شك فإن فكرة الوعي الاجتماعي لها مرجعياتها النظرية، ولها تفسيراتها العديدة، فقد نظر لها الموظفون على أنها تمثل الطابع النفسي للظواهر الاجتماعية ويستندون إلى افتراض أن سائر العلاقات القائمة بين البشر ما هي إلا ظواهر ذات طبيعة فكرية وأن الوعي الاجتماعي يقوم على تلك الروابط ويتمثل في الثقافة الاجتماعية. ويمكن التأكيد على أن محددات الوعي الاجتماعي قد بدأت تتجلى في فكر دوركايم من خلال محاولاته النظرية لتحد أن الوعي الاجتماعي في الفلسفة. أما الوعي الاجتماعي في الفلسفة الماركسية فهي وعي أفراد المجتمع وفئاته ويكون تعبيراً وانعكاساً للوجود الاجتماعي لهم وتعتبر مكونات البناء القومي من نظم وثقافة بمثابة انعكاساً لذلك الوعي الاجتماعي بل ويعبر عنه. فهونتاج اجتماعي تاريخي بقياس الوجود الاجتماعي في صور فكرية وذهنية مختلفة بالوعي ما يمكن أن يكون شيئاً آخر سوى الوجود الواعي ووجود الناس هو حياتهم الفعلية كما أن تطور الوعي يرتبط بعلاقاته بالأساس الذي يستند عليه دوره في الحياة الاجتماعية أو أن الناس بجانب تطويرهم لمنتجاتهم المادية فأهم يطورون تفكيرهم وإنتاجهم الفكري. (p12,1982,J: Speack)

وتنطلق الماركسية الجديدة من الإطار التصوري والمنهجي للماركسية الكلاسيكية وتأتي أحداثها من حيث أنها تعيد قراءة الماركسية ومحاولة إظهار مسار عمل القوانين النوعية للتطور الاجتماعي ومن خلال المعطيات التي يقرها الواقع الاجتماعي المتغير في المجتمع ، وتميز مواقفها بالأسلوب النقدي الراديكالي وقدم مؤسسوها حقائق ولكنها لم تخرج عن الإطار المعرفي والأيدلوجي للنظرية الماركسية الكلاسيكية (عبد المعطي، 1979، ص208). بينما اهتمت المدرسة الظاهرية بدراسة البنى الاجتماعية، ودعائم الوعي الإنساني، ومسلماها الرئيسية هي أن العالم الذي نعيش فيه عالم مصنوع في وعينا أو رؤوسنا . ومن السخف ذكر أن وجود العالم الخارجي ذلك العالم الذي لا معنى له إلا من خلال إدراكنا أو وعينا به، ولذا يتعين على العلماء فهم صنع البشر من عالمهم، عالم ذو معنى ويتحقق ذلك بالتخلي عما درجنا على الاعتقاد بمعرفته، بل يتبع أصول تلك المعرفة وكيفية وصولنا إليها . وجاء التيار النقدي الاجتماعي ليلغى تلك المهمة الكلاسيكية عن علماء الاجتماع، حيث أضحى ذلك التيار موازياً للتيار الكلاسيكي، وشكل ولادة تيارات معينة للتيار النقدي الاجتماعي بوجه عام . وقد اتفق علماء هذا التيار على أهمية المحور الإنساني في العملية البنائية التاريخية للمجتمعات البشرية، لما له من دور فاعل في تشكيل العقل الإنساني الناقد المؤدى لتحرير الإنسان، وأكدوا على عنصر الذات في النشاط الواقعي من خلال الوعي الذاتي، فالوعي الذاتي التاريخي هو القادر على إطلاق القدرات المحدودة للإنسان، وأشاروا إلى أن الوعي هو البديل لأزمة الواقع الاجتماعي، وإن غياب الوعي وتزيفه هو لب أزمة المجتمع الرأسمالي . (حجازي، 1998 ص76) .

وبدون شك تقوم وسائل الإعلام في المجتمع بدور بارز في تشكيل الوعي الاجتماعي ، و هذا الدور يزداد أهمية و تأثيراً بانتشار هذه الوسائل ، و التطور التقني لها ، و اختراقها لجبهات الحياة المختلفة ، و قبولها الفعّال بين الأفراد و خاصة الأطفال و المراهقين و الشباب، و تلازمها المستمر لهم طيلة الحياة منذ الطفولة و حتى نهاية العمر، من هنا نستطيع أن نقدر خطورة الآثار الاجتماعية و النفسية التي تترتب على تعرض المجتمع المستمر لهذه الوسائل، و هو أيضاً ما يجعل القلق الذي يبديه الكثير من الباحثين موضوعياً إزاء التأثير المحتمل لمضامين الرسائل الإعلامية المختلفة وبالذات شبكات التواصل الاجتماعي .

كما أن وسائل الإعلام العربية المختلفة ظلت عاجزة حتى الآن عن بلورة اعلام تخصصي في البيئة، ينطلق من بلورة مفاهيم ورؤى جديدة للدور الهام الذي يلعبه المجتمع في الحفاظ على البيئة ، بل إن تلك الوسائل تقوم بعرض كمّ هائل من البرامج والمعلومات التي تعكس في مجموعها توجهًا يختلف عن الحاجات التنموية والاجتماعية والثقافية للمجتمع العربي، فهي تعكس ثقافة استهلاكية عادية وتروج لمفاهيم مختلفة عن واقع المجتمع وقضاياه، وخاصة في مجال البيئة والتلوث ، مما يؤدي إلى زيادة الفجوة والهوة بين المجتمع ووسائل الإعلام . وفي واقع الأمر ، فإن المجتمع، وخاصة الشباب يعيش في مأزق ما يسمى بالتغيير و قد لخصه أحد الباحثين العرب (فهيم، 1988 ص280) بمجموعة من الظواهر السلبية التي تتعلق بالحيث الاجتماعي ، و بمناخ الواقع الذي تسوده جملة من القيم الرديئة و التناقض الثقافي و الفوضى الاقتصادية و الفقر و الفساد الإداري و مظاهر الاستغلال و التسلط و الانحراف بكل صوره وأشكاله وأنواعه، إضافة الى تلوث البيئة العربية وتحديات التنمية.

وهو ما دفع بالأغلبية الساحقة من علماء الاتصال والاجتماع والنفس إلى الاعتقاد بأن وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير موقف الناس واتجاهاتهم. فالاتجاه كما يعرفه ترستون: هو تعميم الاستجابات تعميماً بنمو الفرد بعيداً عن شيء نفسي أو قريب منه (حمزة، 1996 ص 244)، وحيث إن وسائل الإعلام تستطيع أن تحدث تغيرات وتنشر اتجاهات وقيماً جديدة (العبد، 1993 ص 245).

وأخيراً يمكننا القول إن وسائل الإعلام لا تمارس دورها ووظيفتها بشكل مستقل عن ومؤسسات المجتمع وبالتالي فإن تأثيرها السلبي مرهون إلى حد كبير بوجود عيوب في المضمون لوسائل الإعلام.

وفي رأينا أن دراسة تأثيرات وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، في الاتجاهات والقيم والسلوك الاجتماعي لا بد من أن تقتزن بدراسة تكوين الاتجاهات الإيجابية، وبعبارة أخرى عملية تشكيل الوعي الاجتماعي لمخاطر التلوث البيئي

2- الإعلام البيئي

يعتبر الإعلام البيئي ظاهرة حديثة نسبياً ضمن أنواع الإعلام العربي، فخلال العقود الثلاثة الماضية تم التعامل مع القضايا البيئية بشكل سطحي، لكن المؤشرات تتجه نحو الإيجابية، إذ ازداد الاهتمام أخيراً بمواضيع حماية البيئة والتنمية المستدامة في الدول النامية التي تشهد نمواً اقتصادياً واجتماعياً.

ويعرف الإعلام البيئي على أنه أداة تعمل على توضيح المفاهيم البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي والمستهدف بالرسالة الإعلامية البيئية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية بما يساهم في تأصيل تنمية البيئة المستدامة، وتنوير المستهدفين برأي سديد في الموضوعات والمشكلات البيئية المثارة والمطروحة (عبد العزيز، 2003، ص 18).

وهو أيضاً إعلام يسلط الضوء على كل المشاكل البيئية من بدايتها وليس من وقوعها وينقل للجمهور المعرفة والاهتمام والقلق على بيئته (حمادة، 2008، ص 510).

وجاء في تعريف آخر بأنه الإعلام الذي يهدف إلى تشكيل الوعي البيئي لدى الجماهير وزيادة اهتمام بقضايا البيئة وإتاحة الفرصة لهم لاكتساب المعلومات والمعارف والخبرات المختلفة التي تدعم اليم والمعارف والاتجاهات البيئية الإيجابية لديهم بما يضمن سلوكيات إيجابية محتملة بإمكان توقعها مستقبلاً حيال قضايا البيئة انطلاقاً من القاعدة العريضة من الجماهير التي نجح الإعلام في تحويلها إلى جموع سلبية إلى فئات مهمة ومشاركة إيجابية إزاء مجتمعنا وقضاياها خاصة القضايا البيئية (محمود، 2008، ص 149-152)

و تستطيع وسائل الإعلام أن تخلق أنماط جديدة من الاتجاهات الإيجابية لما لها من دور محوري في تنمية المواقف و القيم المختلفة ، إضافة إلى إعداد جمهور يتقبل تغيير مواقفه وقيمه التقليدية و سلوكياته المضرّة بالبيئة و التأثير فيه من أجل تحسينها من خلال المشاركة و إتاحة الفرصة للأفراد و الجماعات للمشاركة الفعالة في كافة المستويات على حل المشكلات البيئية ، وقد اثبتت التجارب أن إشراك الناس في وضع القرارات التي يتعلق بها مستقبلهم أمر ضروري.

و في هذا الصدد ينبغي على وسائل الإعلام أن تخلق قنوات للحوار الاجتماعي بين المواطنين للوصول إلى القرار المشترك مما يساعد على خلق تيار شعبي ضاغط على الحكومات عندما يتعلق الأمر بالبيئة

و لتحقيق استمرارية هذا الحوار يتحتم على وسائل الإعلام تخصيص مجال مفتوح لطرح آراء و أفكار و مقترحات الجمهور المهتم بالبيئة ، و نقل مشكلات بيئتهم إلى الجهات البحثية والتنفيذية ومتخذي القرار (صالح، والسيد، 2003، ص50)

ومن أهداف الإعلام البيئية استخدام وسائل الإعلام ميعها لتوعية الإنسان وإمداده بكل المعلومات التي من شأنها أن تعمل على ترشيد سلوكه وترتقي به إلى المسؤولية للحفاظ على البيئة والعمل على تنمية قدراتها (أبو سمرة، 2009، ص40) أو بصيغة أخرى هي:

المعرفة: معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب خبرات متنوعة والتزود بتفهم على أساس البيئة والمشكلات المرتبطة بها.

المواقف: معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب مجموعة من القيم والمشاعر للاهتمام بالبيئة ومن حوافز المشاركة الإيجابية في تحسينها وحمايتها.

القيم: معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات اللازمة لتحديد المشكلات البيئية وحلها.

المشاركة: إتاحة الفرص للأفراد والجماعات المشاركة بشكل إيجابي على كافة المستويات في العمل على حل المشكلات البيئية (صالح، 2012، ص94-95)

أما العوامل التي تؤثر في شكل ونوع المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة فهي:

- 1- السياسة الإعلامية الرسمية للدولة والسياسة البيئية العامة للدولة
- 3- مستوى ونوع الوعي البيئي السائد لدى كل من الجمهور العام والقيادات وصناع القرار والقائمين بعملية الاتصال (صعب، 177، ص45)
- 4- التربية البيئية العامة (صعب، 2000، ص23)

وتحتوي المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة على مجموعة من المتغيرات وهي كالتالي:

- 1- الهدف من المعالجة هي وضع أولويات للمعالجة .
 - 2- فئات الجمهور المستهدف: النخبة الحاكمة، النخبة الاستراتيجية، الجمهور العادي .
 - 3- اختيار الوسيلة طبقا للموضوع والقضية المثارة مع تكامل الأدوار بين هذه الوسيلة .
 - 4- التأثير في القائم بالاتصال من خلال تنمية مستوى وعيه و إدراكه للبيئة.
- ويبرز دور وسائل الإعلام باعتبارها مكونا مهما في منظومة التعليم والتثقيف والتدريب المستمر في إكساب الفرد وعيا بيئيا يمكنه من أداء دوره في مساعدة مختلف الفئات الاجتماعية وفق الجوانب والأبعاد التالية:
- تيسير المعرفة البيئية وكشف الحقائق المتصلة بالمشاكل البيئية
 - تكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة، أي اتخاذ المواقف الضرورية إزاءها من حيث استشعار مشكلاتها وإبداء الاستعداد للمساهمة في حلها

- المشاركة الإيجابية بتبني سلوكيات تؤدي إلى الإقلال من الأخطار التي تتعرض لها البيئة وتخفف على المساهمة في العمل التطوعي.

والأهم تبني رؤية تستند إلى الإحساس بالمسؤولية المشتركة بين الجمهور والسلطات الرسمية، و تصحيح بعض المقولات والتصورات القاصرة في معالجة قضايا البيئة (Robert، 1992، ص107)

الإطار المنهجي:

تهدف الدراسة الحالية في إطارها الميداني التعرف على طبيعة دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى المجتمع المبحوث، واستكشاف النتائج المترتبة على استخدام الأسر العراقية لهذه الوسائل واستكشاف أنماط السلوك الاجتماعي ومستوى الإدراك لقضايا البيئة والتلوث.

وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تقوم على رصد خصائص الظاهرة وتحليلها، لقياس مدى وعي الجمهور بقضايا البيئة، ومدى دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى مجتمع البحث وتمثل إجراءات الدراسة الميدانية فيما يلي:

منهجية الدراسة:

تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التي تستهدف الحصول على معلومات كافية دقيقة عن موقف اجتماعي معين وتبدو أهميتها في أنها الأكثر استعمالاً والأكثر ملائمة في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية، إذ يصعب إخضاع بعض الظواهر للتجريب والمختبر، فتبقى الدراسات الوصفية هي الأسلوب الأنسب لدراسة ظواهر عدة وكثيرة من الظواهر الإنسانية والتربوية والاجتماعية المختلفة

أداة الدراسة:

أداة الدراسة يعد مصطلح منهجي يعني الوسيلة التي يجمع بها المعلومات اللازمة للإجابة عن تساؤلات البحث. ولقد تم تصميم استبانة على ضوء مشكلة الدراسة حيث تم تغطية كل هدف من أهداف الدراسة بمجموعة من الأسئلة أو العبارات التي حققت الأهداف وأجابت عن التساؤلات. وبعد الاطلاع على أدبيات الدراسة والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة قام الباحث بتصميم أداة الدراسة وتقسيمها لثلاثة أقسام هي: القسم الأول: يحتوي على البيانات الأولية الخاصة بالأسر العراقية في مدينة بغداد جانب الرصافة. القسم الثاني: أسباب وأثار التلوث البيئي على البيئة الاجتماعية والصحية والنفسية من وجهة نظر المبحوثين. القسم الثالث: دور مضامين وسائل الإعلام، وبالذات الإعلام البيئي في تعميق وعيهم الاجتماعي.

وتم حساب ثبات وصدق الأداة على النحو التالي:

ثبات الأداة: قام الباحث بالتأكد من ثبات الأداة من خلال معامل (ثبات الإعادة) حيث تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية من أفراد مجتمع الدراسة وبعد أسبوعين تم إعادة التطبيق وتم حساب معامل (ارتباط بيرسون) بين التطبيقين وقد بلغت قيمته (0.84)، كما قام الباحث بالتأكد من ثبات الأداة وفق معامل الاتساق الداخلي وقد بلغت قيمته (0.81)، ويعتبر هذا كافياً لأغراض التطبيق. صدق الأداة: تم التأكد من صدق الأداة بعرضها على

محكمين اختصاصيين والخبراء بصورتها الأولية لإبداء آرائهم حول مدى ملائمة فقرات الأداة من حيث المحتوى والمضمون، وارتباطها مع البعد الذي تقيسه مع قابلية الحذف، أو الإضافة، أو التعديل وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين التي رأى الباحثان أهميتها، وبهذا أخذت الأداة صورتها النهائية.

مجتمع وعينة الدراسة:

أن عينة الدراسة هي العينة العشوائية الطبقية التي تستخدم عادة لمجتمع غير متجانس ويتكون من عدة طبقات متمايزة عن بعضها وذلك سعياً من الباحث لتمثيل جميع الشرائح والطبقات التي يتضمنها مجتمع البحث، وتطبيق المعاينة يتطلب اتباع الآتي. تقسيم المجتمع (مفرداته) إلى طبقات أو مجموعات متجانسة كل مجموعة أو طبقة تختلف عن الطبقة أو المجموعة الأخرى من حيث خصائصها، وتحديد حجم العينة لكل طبقة أو مجموعة بحيث تتناسب مع حجم الطبقة المسحوبة منها العينة. ويتم اختيار وحدات كل طبقة في العينة كل على حدة بطريقة عشوائية تم تحديد حجم العينة من خلال استخراج نسبة (2%) من حجم مجتمع البحث في ثلاث مناطق تم تقسيم مدينة بغداد جانب الرصافة بحيث تمثل المناطق الراقية والمتوسطة والشعبية. والجدول (1) يوضح ذلك

جدول (1) يبين كيفية سحب العينة من الميدان

الإحياء	مجتمع البحث (عدد الأسر)	عينة الدراسة (عدد الأسر)
الإحياء الراقية	7803	156
إحياء متوسطة	9840	197
إحياء شعبية	6408	128
مجموع العينة		481

تحليل البيانات:

جدول (2) يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كانت البيئة العراقية تعاني من التلوث البيئي

الإجابات	العدد	%
نعم	420	87
لا	38	8
الى حد ما	23	5

المجموع	481	100
---------	-----	-----

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال توجيه سؤال المبحوثين حول عما إذا كانت البيئة العراقية تعاني من التلوث البيئي إلى أن (420) مبحوث وبنسبة مقدارها (87 %) أكدوا ذلك بينما لم يؤكد ذلك (38) مبحوث وبنسبة مقدارها (8%)، أما من أجابوا عبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (23) مبحوث وبنسبة مقدارها (5%)، وهذا يعني أن الغالبية العظمى من المبحوثين تؤكد أن البيئة العراقية تعاني من التلوث البيئي وذلك بسبب أثاره الواضحة على جميع طبقات وفئات المجتمع وخصوصا بعد الحروب التي تعرض لها العراق في السنوات الأخيرة مما تسبب بظهور الأمراض المزمنة وكثرة الوفيات

جدول (3) تسلسل مرتبي يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب تلوث البيئة العراقية كما أجاب عليها 420 مبحوث

أسباب تلوث البيئة العراقية	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
الحروب	1	303	72
قصور مؤسسات الدولة ذات العلاقة	2	230	55
المواطن	3	194	46
الأسرة	4	178	42
استخدام الأجهزة والمعدات	5	119	28

عند سؤالنا المبحوثين الذين أكدوا أن البيئة العراقية تعاني من تلوث بيئي عن أسباب هذا التلوث حصلنا على إجابات تم ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي احتلت الحروب فيه التسلسل المرتبي الأول حيث اشهره (303) مبحوث وبنسبة مقدارها (72%)، في حين احتل التسلسل المرتبي الثاني قصور مؤسسات الدولة ذات العلاقة حيث اشهرها (230) مبحوث وبنسبة (55%) بينما احتل المواطن كسبب من أسباب التلوث البيئي التسلسل المرتبي الثالث حيث اشهره (194) مبحوث وبنسبة مقدارها (46%)، كما احتل التسلسل المرتبي الرابع الأسرة كسبب في حدوث التلوث البيئي حيث أشهرها (178) مبحوث وبنسبة مقدارها (42%) واحتل التسلسل المرتبي الأخير استخدام الأجهزة والمعدات إذ أشهرها (119) مبحوث وبنسبة (28%)

جدول (4) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان هناك اثار للتلوث البيئي

الاجابات	العدد	%
نعم	418	87
لا	36	7
الى حد ما	27	6
المجموع	481	100

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال توجيه سؤال المبحوثين حول مدى وجود آثار للتلوث البيئي الى ان (418) مبحوث وبنسبة مقدارها (87%) اكدوا ذلك، في حين لم يؤكد ذلك (36) مبحوث وبنسبة مقدارها (7%)، اما الذين أجابوا بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (27) مبحوث وبنسبة مقدارها (6%)، يتضح من خلال إجابات المبحوثين ان اثار التلوث البيئي واضحة وملموسة وذلك من خلال ما يسببه من كوارث بيئية

جدول تسلسل مرتبي (5) يوضح إجابات المبحوثين حول اثار التلوث البيئي في البيئة الحضرية

الاثار المترتبة على التلوث البيئي في البيئة الحضرية	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
الاثار الصحية	1	255	53
الاثار الاجتماعية	2	208	43
الاثار النفسية	3	167	34
الاثار الاقتصادية	4	151	32

اشارت نتائج الدراسة الميدانية الى ان الاثار الصحية احتلت التسلسل المرتبي الأول حيث اشهرها (255) مبحوث وبنسبة مقدارها (53%)، اما التسلسل المرتبي الثاني فقد احتلته الآثار الاجتماعية حيث أشهرها (208) مبحوث وبنسبة مقدارها (43%)، اما الاثار النفسية فقد احتلت التسلسل المرتبي الثالث واشهرها (167) مبحوث وبنسبة مقدارها (34%)، التسلسل المرتبي الرابع و الأخير فقد احتلته الاثار الاقتصادية واشهرها (151) مبحوث وبنسبة مقدارها (32%)، وهذا يعني ان اثار التلوث البيئي لا تقتصر على ناحية واحدة من الحياة انما تشمل جميع نواحي الحياة المختلفة الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية

جدول (6) يوضح اجابات المبحوثين فيما اذا كانت الحروب سبب في التلوث البيئي وظهور المشكلات

اجابات	العدد	%
نعم	400	83
لا	4	1
الى حد ما	77	16
المجموع	481	100

أشارت نتائج الدراسة الميدانية خلال توجيه السؤال للمبحوثين عما إذا كانت الحروب التي مر بها المجتمع العراقي تشكل سببا في حدوث التلوث البيئي وظهور المشكلات الاجتماعية ، أكد ذلك (400) مبحوث ونسبة مقدارها (83%) ، في حين لم يؤكد ذلك (4) مبحوث ونسبة مقدارها (1%) ، أما من أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (77) مبحوث ونسبة مقدارها (16%) . ويشير ذلك إلى أن الحروب التي تعرض لها المجتمع العراقي سبب رئيسي لحدوث أنواع عديدة من التلوث البيئي وهذا بدوره انعكس على تعرض الأفراد للأمراض الخطيرة والخسائر الاقتصادية واضطراب في النظام الاجتماعي

جدول (7): فعالية وسائل الإعلام التقليدية والرقمية

البند	التكرار	النسبة المئوية
من خلال وسائل الإعلام التقليدي	225	44.20%
من خلال مواقع التواصل الاجتماعي	180	37.80%
من خلال الأصدقاء والمعارف	86	18.00%
المجموع	481	100.00%

بالرغم من تفضيل الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي ، والتعامل مع الأنترنت ، إلا إن الدراسة أظهرت بأن وسائل الإعلام التقليدية مازالت لها تأثير واضح على الأسر العراقية ، وكذلك الشباب وخاصة التلفزيون ، فقد احتلت وسائل الإعلام التقليدية المرتبة الأولى بنسبة 44.20% من ناحية فعاليتها في زيادة الوعي الاجتماعي، بينما جاءت وسائل التواصل الاجتماعي بالمرتبة الثانية بنسبة 37.80% ، وجاء الأصدقاء والمعارف بالمرتبة الثالثة بنسبة 18.00% . وهذا يعني بأن وسائل الإعلام التقليدية مازالت لها تأثير واضح على المجتمع لمتابعتهم المستمرة للبرامج التلفزيونية بأنواعها لإشباع حاجاتهم ، لكن الملاحظ أيضا ارتفاع مواقع التواصل الاجتماعي في التفضيل خلال السنوات الأخيرة ، وهو مؤشر مهم على مستقبل الشبكات الاجتماعية في حياة الشباب مستقبلاً .

جدول (8): تأثير نوعية مضمون وسائل الإعلام على الاتجاهات نحو ظاهرة البيئة والتلوث

البند	التكرار	النسبة المئوية
الى حد كبير	102	20.40%
الى حد ما	286	58.40%
لا يؤثر	103	21.20%
المجموع	481	100.00%

بسؤال الباحثين عن تأثير نوعية المضمون على اتجاهاتهم نحو البيئة والتلوث للمضامين التي تتضمنها وسائل الإعلام العراقية. أكد 58.40% من الباحثين أنهم يتأثرون الى (حد ما) بمضامين وسائل الإعلام وهي النسبة الأعلى ، بينما اشار 20.40% بأنهم يتأثرون تماما بهذه المضامين ، في حين اشار 21.20% بأنهم لا يتأثرون بهذه المضامين . ومع ذلك فالاتجاه العام يؤشر بأن هذه الوسائل لها تأثير واضح على الباحثين ، ويتطابق مع نتائج الجداول السابقة .

جدول (9): المشاركة في وسائل الإعلام لموضوعات البيئة والتلوث البيئي

البند	التكرار	النسبة المئوية
نعم	160	33.60%
أحيانا	200	41.20%
لا	121	25.20%
المجموع	481	100.00%

تشير نتائج الجدول السابق بوجود مشاركة نسبية لعينة الدراسة في المشاركة بموضوعات البيئة والتلوث، حيث اشار 33.60% بمشاركتهم بهذه الموضوعات، بينما اشار العدد الأكبر 41.20% بأنهم يشاركون (أحيانا)، أما نسبة 25.20% فأهم لا يشاركون اطلاقا بهذه الموضوعات . ومع ذلك يمكن القول بأن العدد الأكبر يهتم بالمشاركة بسبب متابعتهم لقضايا البيئة والتلوث.

جدول (10): تأثير وسائل الإعلام على الوعي الاجتماعي في موضوع البيئة والتلوث البيئي

البند	التكرار	النسبة المئوية
نعم	347	71.20%
لا	134	28.80%
المجموع	481	100.00%

وبسؤال الباحثين عن تأثير وسائل الإعلام على الوعي الاجتماعي في موضوع البيئة والتلوث البيئي، وجد إن هذه الوسائل لعبت دورا مهما في تعميق الوعي الاجتماعي نحو موضوعات البيئة والتلوث بنسبة كبيرة هي 71.20% ، بينما لم تؤثر هذه الوسائل على بعض أفراد العينة بنسبة 28.80% . وهذه النتائج تقترب كثيرا من نتائج الجداول السابقة.

الجدول (11) يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يؤدي إلى زيادة حدة التلوث البيئي

إجابات	العدد	%
نعم	334	69
لا	69	15
إلى حد ما	78	16
المجموع	481	100

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال إجابات المبحوثين عما إذا كان قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يشكل سببا في حدوث التلوث البيئي إلى أن (334) مبحوث وبنسبة مقدارها (69%) أكدوا ذلك، في حين لم يؤكد ذلك (69) مبحوث وبنسبة مقدارها (15%)، بينما أجاب (78) مبحوث وبنسبة مقدارها (16%) بعبارة إلى حد ما. وهذا يشير إلى أن قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يؤدي حتما إلى زيادة حدة التلوث البيئي.

جدول (12) يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان قيام وسائل الإعلام بدورها في رفع المستوى العام للقضايا البيئية يؤدي للحد من مشكلات التلوث البيئي

الإجابات	العدد	%
نعم	297	62
لا	119	25
إلى حد ما	65	13
المجموع	481	100

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية خلال إجابات المبحوثين أن (297) أكدوا قيام الإعلام بدوره في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية التي تحد من مشكلات التلوث البيئي وبنسبة مقدارها (62%)، بينما أجاب — لا (119) مبحوث وبنسبة مقدارها (25%)، أما الذين أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (65) مبحوث وبنسبة مقدارها (13%). نستنتج من ذلك أن وسائل الإعلام السمعية والمرئية والمقروءة بدورها الفعال والايجابي في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية ما يؤدي إلى الحد من مشكلات التلوث البيئي.

جدول تسلسل مرتبي (13) يوضح إجابات المبحوثين حول كيفية قيام وسائل الإعلام البيئي في رفع المستوى العام للقضايا البيئية والحد من مشكلات التلوث البيئي كما أجاب عليه (297) مبحوث

دور وسائل الإعلام	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
من خلال إيجاد وعي بيئي لدى المواطنين	1	198	66
اكتساب المعرفة ونقلها	2	174	59
من خلال التأثير على الأفراد وتوعيتهم وربطهم بمجتمعهم من خلال توعيتهم بالمشكلات	3	161	54
التنبه إلى أن زيادة التلوث قد يؤدي إلى كوارث صحية واجتماعية واقتصادية	4	153	51
رصد ومراقبة المشاكل البيئية	5	144	48
التوجه إلى العلماء والمفكرين والمثقفين للحفاظ على توازن البيئة	6	138	46
غرس المفاهيم الصحية عن البيئة لدى الأفراد والمؤسسات الصناعية	7	129	43
من خلال نقل التراث الثقافي والاجتماعي بين الأجيال	8	121	40
تأهيل الجمهور نفسه ليكون أداة في نشر قيم المحافظة على البيئة	9	118	39
تقييم العمل البيئي ككل	10	115	38
من خلال دوره في التعليم الالكتروني مثل التلفاز والانترنت	11	102	34
حث الجماهير ليكونوا قوة ضاغطة لحث أصحاب القرار على انتهاج سياسة إنمائية تحترم البيئة	12	19	7
تنبيه السياسيين على أن مسؤوليتهم لا تنحصر في مجموعة معينة من المواطنين أو حقبة زمنية معينة	13	17	6

وعند سؤالنا المبحوثين الذين أجابوا بنعم عن كيفية قيام وسائل الإعلام بدورها في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية للحد من مشكلات التلوث البيئي , حصلنا على إجابات تم ترتيبها بجدول تسلسل مرتبي احتل فيها إيجاد وعي بيئي لدى المواطنين التسلسل المرتبي الأول حيث اشهره (198) مبحوث ونسبة مقدارها (66%) ، أما اكتساب المعرفة ونقلها فقد احتلت التسلسل المرتبي الثاني واشهرها (174) مبحوث ونسبة مقدارها (59%) ،

التأثير على الأفراد وتوعيتهم وربطهم بمجتمعهم من خلال توعيتهم بالمشكلات جاء بالتسلسل المرتبي الثالث وشره (161) مبحوث ونسبة مقدارها (54%) ، التنبيه إلى أن زيادة التلوث قد يؤدي إلى كوارث صحية واجتماعية واقتصادية جاء بالتسلسل المرتبي الرابع وشره (153) مبحوث ونسبة مقدارها (51%) ، قيام وسائل الإعلام برصد ومراقبة المشاكل البيئية جاء بالتسلسل المرتبي الخامس وشره (144) مبحوث ونسبة مقدارها (48%) ، أما قيام وسائل الإعلام بالتوجه إلى العلماء والمفكرين والمثقفين بالحفاظ على توازن البيئة فقد جاء بالتسلسل المرتبي السادس وشره (138) مبحوث ونسبة مقدارها (46%) ، غرس المفاهيم الصحية عن البيئة لدى الأفراد والمؤسسات الصناعية جاء بالتسلسل المرتبي السابع وشره (129) مبحوث ونسبة مقدارها (43%) . قيام وسائل الإعلام بنقل التراث الثقافي والاجتماعي بين الأجيال جاء بالتسلسل المرتبي الثامن وشره (121) مبحوث ونسبة مقدارها (40%) ، وقيام وسائل الإعلام بتأهيل الجمهور نفسه ليكون أداة في نشر قيم المحافظة على البيئة جاء بالتسلسل المرتبي التاسع وشره (118) مبحوث ونسبة مقدارها (39%) ، قيام وسائل الإعلام بتقييم العمل البيئي ككل جاء بالتسلسل المرتبي العاشر وشره (115) مبحوث ونسبة مقدارها (38%) ، دور الإعلام في التعليم الالكتروني مثل التلفاز والانترنت جاء بالتسلسل المرتبي الحادي عشر اذ وشره (102) مبحوث ونسبة مقدارها (34%) ، حث الجمهور ليكونوا قوة ضاغطة لحث أصحاب القرار على انتهاج سياسة إنمائية تحترم البيئة جاء بالتسلسل المرتبي الثاني عشر وشره (19) مبحوث ونسبة مقدارها (7%) ، وأخيراً قيام وسائل الإعلام بتنبيه السياسي على ان مسؤوليتهم لا تنحصر في مجموعة معينة من المواطنين او حقبة زمنية معينة جاء بالتسلسل المرتبي الثالث عشر وشره (17) مبحوث ونسبة مقدارها (6%).

جدول تسلسل مرتبي (14) يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب انعدام دور وسائل الإعلام في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية والحد من مشكلات التلوث البيئي كما أجاب عليه 119 مبحوث

أسباب انعدام دور وسائل الإعلام	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
ارتفاع نسبة الأمية في المجتمع	1	102	86
وسائل الإعلام في مجملها غير قادرة على أن تحدث تحول لدى الجمهور ويعوزها الوسائل التي تناسب عملية التحول	2	38	32

وعند سؤالنا المبحوثين الذين نفوا دور وسائل الإعلام في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية والحد من مشكلات التلوث البيئي عن أسباب نفيهم حصلنا على إجابات تم ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي احتل فيها ارتفاع نسبة الأمية في المجتمع التسلسل المرتبي الأول وشرها (102) مبحوث ونسبة مقدارها (86%)، أما

التسلسل المرتبي الثاني فاحتله أن وسائل الإعلام في مجملها غير قادرة على أن تحدث تحول لدى الجمهور ويعوزها الوسائل التي تناسب عملية التحول إذ أكد ذلك (38) مبحوث ونسبة (32%)

جدول (15) يوضح قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية حسب المستوى التعليمي

المستوى العلمي الإجابات	نعم	لا	إلى حد ما	المجموع	بعض وغيره	ابتدائية	متوسطة	إعدادية	دبلوم	كلية	ماجستير	دكتوراه	المجموع
نعم	12	4	7	23	18	19	32	79	39	127	5	3	334
لا	4	11	8	23	11	10	14	6	11	10	2	1	69
إلى حد ما	7	8	16	31	8	16	15	8	16	6	1	1	78
المجموع	23	11	31	65	37	45	61	93	66	143	8	5	481

القيمة المحسوبة : 61,2 القيمة الجدولية : 32 مستوى الثقة : 99% درجة الحرية : 16

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب المستوى التعليمي وأجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المبحوثين عما إذا كان قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يشكل سببا يؤدي الى زيادة حدة التلوث البيئي حسب المستوى التعليمي أجابوا بنعم (12) مبحوث أمي، و(18) مبحوث ممن يقرؤون ويكتبون ، و(19) مبحوث من خريجي الدراسة الابتدائية ، و(32) مبحوث من خريجي الدراسة المتوسطة، و(79) مبحوث من خريجي الدراسة الإعدادية ، و(39) مبحوث من حملة شهادة الدبلوم ، (127) مبحوث من خريجي الكلية ، و(5) مبحوثين من حملة شهادة الماجستير ، و(3) مبحوثين من حملة شهادة الدكتوراه ، في حين أجابوا ب لا (4) مبحوثين من الأميين ، و(11) مبحوث ممن يقرأون ويكتبون ، و(10) مبحوثين خريجي ابتدائية ، و(14) مبحوث خريجي الدراسة المتوسطة، و(6) مبحوثين من خريجي الدراسة الإعدادية ، و(11) مبحوث من حملة شهادة الدبلوم المعهد ، و(10) مبحوثين من خريجي الكليات ، و(2) مبحوثين من حملة الماجستير ، و(1) مبحوث من حملة الدكتوراه ، أما من أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (7) مبحوثين من الأميين و(8) مبحوثين ممن يقرؤون ويكتبون ، و (16) مبحوث من خريجي الدراسة الابتدائية ، و(15) مبحوث من خريجي الدراسة المتوسطة، و(8) مبحوثين من خريجي الدراسة الإعدادية و(16) مبحوث من حملة شهادة الدبلوم ، و(6) مبحوثين من خريجي الكلية و(1) مبحوث من حملة الماجستير و(1) مبحوث من حملة الدكتوراه ، وعند إجراء اختبار مربع كاي كانت النتيجة فرقا معنويا ذا دلالة إحصائية لان القيمة المحسوبة (2، 61) ، اكبر من القيمة الجدولية (32) على مستوى ثقة (99%) ودرجة حرية (16) عليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .

جدول (16): سبب عدم الثقة في الاخبار والمعلومات عن البيئة والتلوث

النسبة المئوية	التكرار	البند
16.27%	223	لأنها تتبنى مواقف دعائية للحكومة تتعارض مع الشفافية
14.51%	199	لأنها تتبنى وجهة المؤسسات الخدمية
9.70%	133	لأنها تسيء الى المواطن وتركز على إيجابيات رجال الخدمة
11.31%	155	لأنها تلعب دورًا في زيادة تضخيم الاحداث بما يتوافق مع الحكومة
15.39%	211	لأنها تحاول تبرير سوء الخدمات
11.31%	155	لأنها تفتقد الى الرأي والرأي الآخر
10.43%	143	لأنها تحتم بالخلافات وتزيد الصراع بين المواطنين ومدراء الخدمات
11.09%	152	لأن محتوياتها غير كافية وغير موثقة
100.00%	1371	المجموع

وتأكيدا للجدول السابق بعدم ثقة العدد الأكبر من عينة الدراسة بوسائل الإعلام في تناولها للبيئة والتلوث البيئي ، فإن نتائج هذا الجدول تشير الى إن الاسباب التي تؤدي الى عدم ثقة افراد عينة الدراسة في الاخبار والمعلومات عن التلوث البيئي يعود بالدرجة الاولى لتبني الأخبار والمعلومات مواقف دعائية للحكومة ومتعارضة مع الشفافية المطلوبة بنسبة 16.27%

وكذلك لأنها تحاول تبرير سوء الخدمات 15.39% ، ولأنها تتبنى وجهة المؤسسات الخدمية بنسبة 14.51% ، ولأنها تلعب دورًا في زيادة تضخيم الاحداث بما يتوافق مع الحكومة بنسبة 11.31% ، ولأنها تلعب دورًا في زيادة تضخيم الاحداث بما يتوافق مع الحكومة 11.31% ، ولأنها تفتقد الى الرأي والرأي الآخر 11.09% ، لأنها تحتم بالخلافات وتزيد الصراع بين المواطنين ومدراء الخدمات 10.43% ، ولأنها تسيء الى المواطن وتركز على إيجابيات رجال الخدمة بنسبة 9.70% . وبشكل عام فإن النتائج تتطابق مع الجدول السابق ، وتشير الى ارتفاع الوعي لدى الأسر بسلبيات هذه الظاهرة وتأثيرها على أمن المجتمع .

جدول تسلسل مرتبي (17) يوضح إجابات المبحوثين حول الإجراءات المقترحة للحد من التلوث البيئي كما أجاب عليها
481 مبحوث

الدرجة	الوزن النسبي	النسبة المئوية	الإجراءات المقترحة للحد من التلوث البيئي
1	204	43%	إصدار التشريعات المناسبة لحماية البيئة
2	170	35%	تشجيع المواطنين على المشاركة في حملات نظافة البيئة
3	132	27%	المراقبة الجدية للأغذية والمواد الداخلة للبلاد
4	121	25%	اهتمام المناهج الدراسية بالتربية والتعليم البيئي
5	105	21%	تحمل الدولة مسؤوليتها بخصوص علاج الحالات المرضية
6	93	19%	إسهام وسائل الإعلام بالتوعية عن مخاطر التلوث البيئي
7	88	18%	إزالة العشوائيات وتعويض ساكنيها بسكن ملائم
8	67	13%	الاهتمام بدور دوائر التخطيط الحضري
9	56	12%	تنشيط دور أجهزة التقييس والسيطرة النوعية
10	47	10%	الاهتمام ببناء المناطق الخضراء

وعند سؤالنا المبحوثين حول الإجراءات المقترحة للحد من التلوث البيئي قدم المبحوثون عدة إجراءات مقترحة للحد من التلوث البيئي في المجتمع الحضري وتم ترتيبها في جدول تسلسل احتل الاجراء المتمثل باصدار التشريعات المناسبة لحماية البيئة ومراقبة تنفيذها التسلسل المرتبي الاول واشهرها (204) مبحوث ونسبة مقدارها (43%)، واحتل التسلسل المرتبي الثاني تشجيع المواطنين على المشاركة في حملات النظافة و أشهرها (170) مبحوث ونسبة مقدارها (35%)، بينما احتل التسلسل المرتبي الثالث المراقبة الجدية للأغذية والمواد الداخلة للبلاد واشهرها (132) مبحوث ونسبة مقدارها (27%)، اما التسلسل المرتبي الرابع فقد احتله اهتمام المناهج الدراسية بالتربية والتعليم البيئي واشهرها (121) مبحوث ونسبة مقدارها (25%) ، واحتل التسلسل المرتبي الخامس تحمل الدولة لمسؤوليتها بخصوص علاج الحالات المرضية الناتجة عن التلوث واشهرها (105) مبحوث ونسبة مقدارها (21%) ، واحتل التسلسل المرتبي السادس إسهام وسائل الإعلام بالتوعية عن مخاطر التلوث البيئي واشهرها (93) مبحوث ونسبة مقدارها (19%)، بينما احتل التسلسل المرتبي السابع إزالة العشوائيات وتعويض ساكنيها بسكن ملائم واشهرها (88) مبحوث ونسبة مقدارها (18%) ، كما احتل التسلسل المرتبي الثامن الاهتمام بدور دوائر التخطيط

الحضري واشرها (67) مبحوث ونسبة مقدارها (13%)، واحتل التسلسل المرتبي التاسع تنشيط دور أجهزة التقييس والسيطرة النوعية واشرها (56) مبحوث ونسبة مقدارها (12%)، وأخيرا احتل التسلسل المرتبي العاشر الاهتمام ببناء المناطق الخضراء بوصفها مصدّات للرياح والكثبان الرملية واشرها (47) مبحوث ونسبة مقدارها (10%)

نتائج البحث:

من أبرز نتائج البحث هي:

1- أشارت نتائج الدراسة الميدانية الى تأكيد العدد الاكبر من المبحوثين ونسبة مقدارها (87 %) الى وجود تلوث في البيئة العراقية بينما لم يؤكد ذلك ونسبة مقدارها (8%)، أما من أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (23) مبحوث ونسبة مقدارها (5%)، وهذا يعني أن الغالبية العظمى من المبحوثين تؤكد أن البيئة العراقية تعاني من تلوث كبير من جراء الحروب المستمرة، ونقص الخدمات، وتردي الواقع الاجتماعي، وظهور المشكلات الاجتماعية، إضافة الى الدور الضعيف للأسرة والمواطن .

2- بالرغم من تفضيل الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي، والتعامل مع الأنترنت، الا إن الدراسة أظهرت بأن وسائل الإعلام التقليدية مازالت لها تأثير واضح على الأسر العراقية، وكذلك الشباب وخاصة التلفزيون، فقد احتلت وسائل الإعلام التقليدية المرتبة الأولى بنسبة 44 و 20% من ناحية فعاليتها في زيادة الوعي الاجتماعي، بينما جاءت وسائل التواصل الاجتماعي بالمرتبة الثانية بنسبة 37 و 80%، وجاء الأصدقاء والمعارف بالمرتبة الثالثة بنسبة 18 و 00%. وهذا يعني بأن وسائل الإعلام التقليدية مازالت لها تأثير واضح على المجتمع لمتابعهم المستمرة للبرامج التلفزيونية بأنواعها لإشباع حاجاتهم، لكن الملاحظ أيضا ارتفاع مواقع التواصل الاجتماعي في التفضيل خلال السنوات الأخيرة، وهو مؤشر مهم على مستقبل الشبكات الاجتماعية في حياة الشباب مستقبلاً .

3- وجود تأثير واضح لوسائل الإعلام على نوعية المضمون على اتجاهاتهم نحو البيئة والتلوث للمضامين التي تتضمنها وسائل الإعلام العراقية. أكد 58.40% من المبحوثين أنهم يتأثرون الى (حد ما) بمضامين وسائل الإعلام وهي النسبة الأعلى، بينما اشار 20.40% بأنهم يتأثرون تماما بهذه المضامين، في حين اشار 21.20% بأنهم لا يتأثرون بهذه المضامين . ومع ذلك فالاتجاه العام يؤشر بأن هذه الوسائل لها تأثير واضح على المبحوثين، ويتطابق مع نتائج الجداول السابقة. كما لوحظ بوجود مشاركة نسبية في برامج البيئة، وخاصة في التلفزيون

4- تلعب وسائل الإعلام، برأي المبحوثين، دورا مهما في تشكيل الوعي الاجتماعي ازاء موضوعات البيئة والتلوث حيث وجد بنسبة كبيرة هي 71.20%، بينما لم تؤثر هذه الوسائل على بعض أفراد العينة بنسبة 28.80% . وهذه النتائج تقترب كثيرا من نتائج الجداول السابقة. كما أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال إجابات المبحوثين عما إذا كان قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يشكل سببا في حدوث التلوث البيئي إلى نسبة مقدارها (69%) أكدوا ذلك، في حين لم يؤكد ذلك ونسبة مقدارها (15%) بينما أجاب بنسبة مقدارها (16%) بعبارة إلى حد ما. وهذا يشير إلى أن قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يؤدي حتما إلى زيادة حدة التلوث البيئي

5- يمكن لوسائل الإعلام القيام بدورها في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية للحد من مشكلات التلوث البيئي من وجهة المبحوثين ، حيث جاء في الترتيب الاول موضوع إيجاد وعي بيئي لدى المواطنين وبنسبة مقدارها (66%) ، أما اكتساب المعرفة ونقلها فقد احتلت التسلسل المرتبي الثاني وبنسبة مقدارها (59%) ، التأثير على الأفراد وتوعيتهم وربطهم بمجتمعهم من خلال توعيتهم بالمشكلات جاء بالتسلسل المرتبي الثالث وبنسبة مقدارها (54%) ، و التنبيه إلى أن زيادة التلوث قد يؤدي إلى كوارث صحية واجتماعية واقتصادية جاء بالتسلسل المرتبي الرابع وبنسبة مقدارها (51%) ، و قيام وسائل الإعلام برصد ومراقبة المشاكل البيئية جاء بالتسلسل المرتبي الخامس وبنسبة مقدارها (48%) . اضافة الى التوجه إلى العلماء والمفكرين والمثقفين للحفاظ على توازن البيئة وغرس المفاهيم الصحية عن البيئة لدى الأفراد والمؤسسات الصناعية.

6- اشارت الدراسة الى ان من اهم اسباب عدم ثقة العدد الأكبر من عينة الدراسة بوسائل الإعلام في تناولها للبيئة والتلوث البيئي ، عدم ثقة افراد عينة الدراسة في الاخبار والمعلومات عن التلوث البيئي يعود بالدرجة الاولى لتبني الاخبار والمعلومات مواقف دعائية للحكومة ومتعارضة مع الشفافية المطلوبة بنسبة 16.27% ، وكذلك لأنها تحاول تبرير سوء الخدمات 15.39% ، ولأنها تتبنى وجهة المؤسسات الخدمية بنسبة 14.51% ، ولأنها تلعب دورًا في زيادة تضخيم الاحداث بما يتوافق مع الحكومة بنسبة 11.31% ، وكونها تلعب دورًا في زيادة تضخيم الاحداث بما يتوافق مع الحكومة 11.31% ، ولأنها تفتقد الى الرأي والرأي الآخر 11.09% ، لكما انها تهتم بالخلافات وتزيد الصراع بين المواطنين ومدراء الخدمات 10.43% ، وهذا يشير الى ارتفاع الوعي لدى الأسر بسلبيات هذه الظاهرة وتأثيرها على أمن المجتمع .

7- قدم المبحوثين عدة إجراءات مقترحة للحد من التلوث البيئي في المجتمع الحضري ، حيث احتل الاجراء المتمثل باصدار التشريعات المناسبة لحماية البيئة ومراقبة تنفيذها التسلسل المرتبي الاول وبنسبة مقدارها (43%) ، واحتل التسلسل المرتبي الثاني تشجيع المواطنين على المشاركة في حملات النظافة وبنسبة مقدارها (35%) ، بينما احتل التسلسل المرتبي الثالث المراقبة الجدية للأغذية والمواد الداخلة للبلاد وبنسبة مقدارها (27%) ، اما التسلسل المرتبي الرابع فقد احتله اهتمام المناهج الدراسية بالتربية والتعليم البيئي وبنسبة مقدارها (25%) ، واحتل التسلسل المرتبي الخامس تحمل الدولة لمسؤوليتها بخصوص علاج الحالات المرضية الناتجة عن التلوث وبنسبة مقدارها (21%) ، واحتل التسلسل المرتبي السادس إسهام وسائل الإعلام بالتوعية عن مخاطر التلوث البيئي وبنسبة مقدارها (19%) ، بينما احتل التسلسل المرتبي السابع إزالة العشوائيات وتعويض ساكنيها بسكن ملائم وبنسبة مقدارها (18%) .

التوصيات:

- 1- ضرورة التوجه من قبل وزارة التربية لوضع مناهج دراسية تتعلق بالوعي البيئي وتخصيص دروس توعوية يلقيها الكادر التدريسي على التلاميذ من اجل المساهمة في الحفاظ على البيئة. والمسؤول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة التربية.
- 2- قيام الاسرة بتوعية ابناءها وغرس القيم الايجابية في نفوسهم وتوجيههم وإرشادهم لإتباع السلوك الصحيح والابحادي عن طريق التنشئة الاجتماعية السليمة.
- 3- ضرورة ان تقوم المؤسسات الإعلامية العراقية ببناء اعلام متخصص في البيئة، وتدريب الكادر الإعلامي في هذا المجال، مع اهمية زيادة البرامج الإعلامية في مجال التلوث البيئي، وتعميق الثقافة البيئية للجمهور بما يجعلهم قادرين على تحدي مشكلات التلوث في البيئة الطبيعية والاجتماعية.
- 4- اهمية استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة البيئة، لأنها الاقدر في هذا العصر الرقمي لاختراق مدارك الجمهور والتأثير عليه، خاصة بين الشباب
- 5- تفعيل دور وسائل الإعلام للقيام بمهامها عن طريق التنسيق بينها وبين المؤسسات الاجتماعية الاخرى من اجل النهوض بالواقع البيئي.
- 6- سن القوانين والتشريعات الرادعة التي تحد من سلوك المتجاوزين على البيئة وفرض الغرامات المالية عليهم وتفعيل قانون حماية البيئة من التلوث.
- 7- ضرورة النهوض بمستوى الخدمات الاجتماعية والصحية مثل تلبيط الشوارع وتزويد الأسر بأكياس النفايات وتوفير المياه النقية والصالحة للشرب وكذلك توفير الحاويات في كل منطقة والاهتمام بقنوات الصرف الصحي للتقليل والحد من خطورة المشكلة. والمسؤولة عن تنفيذ هذه التوصية وزارة البيئة ووزارة المالية.
- 8- ضرورة اهتمام الدولة بمشكلات التلوث البيئي عن طريق تخصيص اماكن للمصانع والمعامل بعيدا عن المنازل السكنية والمدارس والمستشفيات.
- 9- توفير السكن الصحي والملائم لجميع افراد المجتمع والتقليل من العشوائيات والحد من هجرة ابناء الريف الى المدينة وذلك عن طريق تقديم الدعم للمزارعين وتوفير الخدمات لأبناء الريف.
- 10- التنسيق بين منظمات المجتمع المدني التي تهتم بمواضيع البيئة والتلوث مع المؤسسات الاجتماعية الاخرى للحد من زيادة التلوث البيئي.
- 11- ضرورة منع القاء القمامة والمخلفات الصناعية او الصحية او الزراعية الى الشواطئ والانهار وكذلك منع حرق النفايات في الشوارع وذلك للحفاظ على الهواء والمياه من التلوث البيئي. والمسؤول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة البيئة.
- 12- الاهتمام بتخطيط المدن وتعريض الشوارع وتشجيرها وزيادة المساحات الخضراء لما لها من دور في تخفيف حدة التلوث البيئي. والمسؤول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة التخطيط.

- 13- منع مرور السيارات والشاحنات الكبيرة داخل المدينة، وإنشاء طرق خارجية لها بعيدا عن مركز المدينة. والمسؤول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة الاسكان والاعمار.
- 14- تفعيل دور المؤسسة الصحية من خلال وضع رقابة على المواد الغذائية التالفة الداخلة من الخارج وكذلك معالجة الحالات المرضية الناجمة عن التلوث البيئي. والمسؤول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة الصحة.
- 15- تفعيل دور دوائر البلدية لقيامها بحملات النظافة وتنظيف الشوارع بشكل يومي ومستمر وعدم ترك النفايات في اماكنها لعدة ايام وفي المناطق كافة للوقاية من اضرار التلوث البيئي. والمسؤول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة البلديات والبيئة.
- 16- خضوع كافة النشاطات المؤثرة والمسببة للتلوث البيئي للرقابة ووضع الية وضوابط محددة لذلك.
- 17- توفير متطلبات قياس الملوثات بكافة انواعها ومدى خطورتها على الانسان وتزويد دائرة حماية وتحسين البيئة بنتائجها.
- 18- قيام الدوائر المعنية بتوزيع المبيدات الكيميائية والاسمدة على المزارعين لتلافي خطورة تلوث التربة والغذاء. والمسؤول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة الزراعة.
- 19- التوجه من قبل وزارة البيئة بمراقبة عمل دوائر البيئة ودوائر البلدية في جميع المدن ومحاسبة المقصرين والمتهاونين واتخاذ الإجراءات الأزمة بحقهم.
- 20- ضرورة اهتمام الدولة والمسؤولين بقضايا البيئة والتلوث وتوفير الأموال الأزمة لغرض الارتقاء والنهوض بالواقع البيئي.
- 21- التأكيد على التعاون والتنسيق بين وزارة البيئة ووزارة التربية من اجل ترسيخ مبادئ التربية البيئية في نفوس أبناء المجتمع.

المصادر والمراجع

أولا-المراجع باللغة العربية:

- 1- بشير ناظر الحجيشي (2004)، الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي ، دراسة ميدانية لآثار الحرب في المجتمع العراقي ، ط 1 ، القاهرة، دار الافاق العربية .
- 2- بيان محمد الكايد (2011)، سيكلوجية البيئة وكيفية حمايتها من التلوث البيئي ، ط 1 ، عمان ، دار اليازة للنشر والتوزيع ،
- 3- جبارة عطية جبارة ، سيد عوض (2003) ، المشكلات الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار الوفاء ، .
- 4- جمال الدين أحمد ، عبدالله ، عزة أحمد ، التلوث البيئي في جمهورية مصر العربية و أثره على الإقتصاد القومي، جامعة عين شمس، كلية التجارة، وحدة بحوث الأزمات على الرابط : bu.edu.eg/portal/uploads/Artsution.doc
- 6- جمال الدين صالح و على السيد (2003) ، الإعلام البيئي ، مركز الاسكندرية ، مصر
- 7- حسن احمد شحاته (2006)، تلوث البيئة والسلوكيات الخاطئة وكيفية معالجتها، ط3، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب ، .
- 8- حسين صعب الصحافة البيئية (2000)، دليل المدرب الصحفي، مطابع الأهرام التجارية
- 9- حلس ، موسى عبد الرحيم حلس (2003)، مدخل إلى علم الاجتماع، مكتبة ومطبعة دار المنار، غزة، . فلسطين،
- 10- محمد حسين محمد الشواني (2009) . القيم الثقافية وتلوث البيئة الحضرية، (دراسة ميدانية في مدينة كركوك) اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد
- 11- سمير عبد الرحمن الشمري (2009) ، مشكلات اجتماعية في منظور سوسيولوجي ، ط 1 ، صنعاء ، مركز عبادي للدراسات والنشر
- 12- سيد عاشور احمد (2006) ، التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه وحلول معالجته ، ط 2 ، مصر ، دار النهضة للطباعة والنشر ،
- 13- عبد الشهيد الجاسم (2011)، المشكلات الاجتماعية المصاحبة للفقر ، جامعة بغداد ، مجلة كلية التربية للبنات ، مجلد 22 ، العدد 3 ، .
- 14- عبدالله احمد الشايع (2003) ، الإعلام و دور في تحقيق الأمن البيئي ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ،
- 15- علاء السيد محمد (2006)، المشكلات البيئية للقاهرة الكبرى ، ط 1، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
- 16- على محمد القحطاني (2005)، التلوث البيئي الناتج عن محطات الوقود في مدينة الدمام ، (دراسة ميدانية في السعودية ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية على الموقع التالي:
- http://www.araburban.net/files.php?file=Petrol-Stations_566835329.pdf
- 17- على حنوش (2000) ، العراق مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل ، ط 1 ، بيروت ، دار الكنوز الأدبية ،
- 18- على ليلة ، محمد السيد عامر (2002)، المشاركة الشعبية لحماية البيئة في منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث

- 19--فتحي دردار، البيئة والتلوث(2012)، بغداد، دار الكتب والوثائق الوطنية .
- 20-فتحي محمد الشرقاوي (2009)، البيئة والمجتمع المصري، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية .
- 21-كريم محمد حمزة الأبعاد البيئية للعدوان على العراق، بغداد، بيت الحكمة، 2001
- 22-محمد على الانباري، وآخرون(2011)، دراسة تحليلية لمشكلات البيئة الحضرية في مدينة الحلة، مجلة حولية المنتدى، العدد 4، 23-محمد الجوهرى، وآخرون (2010)، علم اجتماع البيئة ن ط1، الأردن، دار المسيرة للنشر،
- 24-محمد محمود دهية (2010)، علم البيئة، ط1، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع
- 25-نعيم محمد الانصاري (2009)، التلوث البيئي مخاطر عصرية واستجابة علمية، ط1، دار دجلة للنشر .
- 26-نهي القاطرجي(2006)، المرأة في منظومة الأمم المتحدة، ط1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر .
- 27-يونس ابراهيم يونس (2009)، البيئة في الاسلام، ط1، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع،

ثانيا-المراجع باللغة الأجنبية

- ، environmental pollution and its effects on life and 2-Banks،1-Ahmed Khan(2009)
- ، Elsevier Inc.، Academic Press، Encyclopedia of Consciousness، ed.،William P. ، UK،Oxford
- The Modern ، Legal Consciousness: Some Observations،(2004) Dave،-Cowan2
- 2004. ، USA، Blackwell Publishing، No. 6، Vol. 67،Law Review
- John ، Consciousness and intentionality، John، and McMillan، Grant R.،4-Gillet
- ، Amsterdam،Benjamins Publishing Co.
- 5-Logan Robert A،(1992) Environmental Issue for the '90s: A handbook for
- Journalists – The Media Inbstitute، Washington D.C
- 6-ministere déménagement du territoire et de environnement، manuel dinformation
- sur la gestion des dechets solides urbains، coopération technique ،Alger –juillet ،
- 2001 ،
- w.w.norton and cumbnay – ، New York ،، Environment and Men،7-R.Hwagner
- 1974.،nc
- environmental planning for sustainable ،(2000) Board of Spain،8-Ronald Williams
- ، (the annual conference of the Caribbean in Hagar Lamas،urban development
- ،Trinidad
- 9-Ross McKinney(2004)،environmental pollution control measures، New York،
- Marcel DekkerCompanyforPrintingandPublishing،)atthefollowing
- location(<http://bookos.org/g/Ross%20E.%20McKinney>
- 10-.Tords Klstron and et،al،apublication of the New York Academy of Medicine .
- Journal of urban Health. Volume 84 lessue.1.2007.at the following location
- ([http //link.springer.com/article](http://link.springer.com/article)